صـــوت الـــــرّاء ـ دراسة تحليلية لنماذج من سُـــورة الشُّـعراء

د. بدرالدّين أحمـــــد أغنـــي ـ قسم اللغويات كلية اللغة العربية .
جامعة ـ السّيد محمّـــد بن علي السّنوسي
badraddeina70@gmail.com

Introductory words: amplification, punctuation, poets, sound, the adjective "ra"

Search summary:
One of the important sciences on which linguists have based their research and studies is phonetic semantics. Because it is a focus of interest for phonetic research in the Holy Qur'an Which was addressed by traditionalists and modernists alike, and Al-Khalil Al-Farahidi is considered the first to establish the beginnings of phonetic research, and to explain the sources of sounds, their characteristics, and the characteristics that distinguish each sound from others.
Among these sounds is the "ra" sound, which is distinguished by its repetitive nature and is characterized by the fact that it comes intensified and accentuated according to the sounds and movements that precede and follow it.
Therefore, I decided to address the applied aspect of the phenomena of amplification and softening of the Ra sound through examples of verses from Surat Al-Shu'ara.

الملخـــــص :

تُعَدّ الدّلالـــةُ الصّوتيةُ في اللغةِ العربيةِ مِنَ العلومِ المهمّةِ الّتي بَـــنَـى عليها علماءُ اللغةِ أبحاثهم ودراساتهم لكونها محطَّ اهتمامٍ للبحثِ الصّوتي في القرآنِ الكريمِ ،ولا شَكَّ أنَّ البحثَ في الدلالةِ الصّوتيةِ قديمٌ قِدم اللغةِ ،تناوله التّراثيون والمحدَثون، وأدَلى كلٌّ منهم بدلوِه في هذا المجالِ واتسعتِ الدراساتُ فيه واختلفتِ المشاربُ في تنصيفِ أصواتِ اللغةِ العربيةِ ، ولا يمكنُ لأيّ باحث في المستوى الصَّـوتي أَنْ يتجاهلَ جهودَ التُّراثيينَ في هذا المجالِ ،فهم مَنْ أَسَّسَ البحثَ اللغوي(اللسانيّ) في مستوياتِه كافةً ، ناهيك عن دورِ العلاَمةِ الخليلِ بن أحمد الفراهيدي ومَنْ جاء بعده في تأسيسِ بواكيرِ البحثِ الصَّوتي .ومِنَ المعلومِ أَنَّ لكلِّ صوت سمات دلالية يتميزُ بها عَنْ غيره مِنَ

الأصواتِ ،وهذا ما نجده في صوتِ الـرَّاءِ الّذِي تميـزَ بصفةِ التّكرارِ عن بقيةِ الأصواتِ الأخرى، وما يمتاز به في بعضِ المواضـعِ مِنَ الكلامِ الفصيحِ بجوازِ تفخيمِه وترقيقِه بحسبِ السوابقِ واللواحقِ والحركاتِ المصاحبةِ لَهُ وللأصواتِ المجاورةِ لَهُ ،فكانت فكرة البحثِ منبثقةً عن هذا الأمـرِ، ورأيْتُ أَنْ أتناول في الجانبِ التَّطبيقي ظاهرتـي التَّفخيمِ والتَّرقيـقِ اللّتينِ تعـدَّانِ مِنْ فروعِ التَّجويدِ ، وفي الواقع أنَّ البحثَ لا يتَّسِعُ لذكرِ كلِّ الألفاظِ الَّتـي وردَ فيها صوتُ الـرّاءِ ؛ لذا اقتصرتُ على نماذجَ لآياتٍ مِن سورةِ الشُّعراءِ اختلف فيها موضعُ الـراء بين أَوَّلِ اللفظِ ووسطِهِ وآخره ، واختلفت الحركات المصاحبة له .

الكلمات الافتتاحية: التَّفخيم، التّرقيق، الشّعراء، الصَّوت، صّفة الرّاء:

المقدمـــــة:

تُعَدّ الدّلالـــةُ الصّوتيةُ في اللغةِ العربيةِ مِنَ العلومِ المهمّةِ الّتي بَـنَـــى عليها علماءُ اللغةِ أبحاثهم ودراساتهم لكونها محطَّ اهتمامٍ للبحثِ الصّوتي في القرآنِ الكريمِ ،ولا شَكَّ أنَّ البحثَ في الدلالةِ الصّوتيةِ قديمٌ قِدم اللغةِ ،تناوله التّراثيون والمحدَثون، وأَدَلى كلٌّ منهم بدلوِه في هذا المجالِ ،واتسعتِ الدراساتُ فيه واختلفتِ المشاربُ في تنصيفِ أصواتِ اللغةِ العربيةِ ، ولا يمكنُ لأيّ باحث في المستوى الصَّوتي أَنْ يتجاهلَ جهودَ التُّراثيينَ في هذا المجالِ ، فهم مَنْ أَسَّسَ البحثَ اللغوي(اللسانـيّ) في مستوياتِه كافةً ، ناهيك عن دورِ العلاَمةِ الخليلِ بن أحمد الفراهيدي ومَنْ جاء بعده في تأسيسِ بواكيرِ البحثِ الصَّوتي .ومِنَ المعلومِ أَنَّ لكلّ صوت سمات دلالية يتميزُ بها عَنْ غيره مِنَ الأصواتِ ،وهذا ما نجده في صوتِ الـرَّاءِ الّذِي تميَّزَ بصفةِ التّكرارِ عن بقيةِ الأصواتِ الأخرى، وما يمتاز به في بعضِ المواضعِ مِنَ الكلامِ الفصيحِ بجوازِ تفخيمِه وترقيقِه بحسبِ السوابقِ واللواحقِ والحركاتِ المصاحبةِ لَهُ وللأصواتِ المجاورةِ لَهُ ،فكانت فكرة البحثِ منبثقةً عن هذا الأمرِ ،ورأيْتُ أَنْ أتناول في الجانبِ التَّطبيقي ظاهرتي التَّفخيمِ والتَّرقيقِ اللّتينِ تعدَّانِ مِنْ فروعِ التَّجويدِ ،وفي الواقع أنَّ البحثَ لا يتَّسِعُ لذكرِ كلِّ الألفاظِ الَّتي وردَ فيها صوتُ الـرّاءِ ؛ لذا اقتصرتُ على نماذجَ لآياتٍ مِن سورةِ الشُّعراءِ اختلف فيها موضعُ الراء بين أَوَّلِ اللفظِ ووسطِهِ وآخره ،واختلفت الحركات المصاحبة له ،وللبحث في هذا الموضوعِ كانت:

تســـــاؤلات البحث :

ــ هل لصفات الأصوات أثرٌ في تغير دلالة اللفظ؟

ـ ما الميزة الجمالية في اختيار صوت الرّاء في الألفاظ الّتي ورد فيها؟
ـ هل هناك فرقٌ بين هاتين الصفتين عند علماء النَّحو وعلماء التَّجويد والقراءات ؟

أسباب البحث :

كان سبب اختياري لصوتَ الــرَّاء موضوعًا لبحثي هذا ؛ لكونه يحتمل نوعين من الصّفات، فمرة يكون مفخّما وأخرى مرققاً ،لذا رأيتُ أَن أعملَ دراسة دلالية من خلال ظاهرتي التَّفخيم والتَّرقيق على نماذجَ من هذا الصَّوت اخترتها من سورة الشّعراء.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحثُ إلى بيان أهمية معرفة الظَّواهر الصَّوتية في القرآن الكريم لإبراز جانب الدلالة الصَّوتية فيه من خلال معرفة جهود علماء اللغة والمجودّين والقرّاء في المستوى الصّوتي.

ـ بيان تأثير صفات الأصوات في الكلمة من خلال نماذج متنوعة من سورة الشّعراء.
ـ إظهار ما تنفرد به الــرّاء من صفات .
ـ بيان ما للصّفات من أثر دلالي إنْ وجدَ .

منهـــج البحث :

يقـــوم منهج البحث في هذه الدراسة على وصف الظّاهرة وتحليلها.

خطـــة البحث :

قسّمتُ فيها البحث إلى مقدمة، وجانبين : الجانب النَّظري، وتحدثتُ فيه عن سورة الشّعراء ، والتعريف بالمصطلحات الصَّوتية الواردة في البحث ، وتحدثتُ فيه عن آراء اللغويين في صوت الرّاء من حيثُ المخرج والصفات. الجانب التَّطبيقي وقسّمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأوَّل : أثر التَّفخيم في صوت الــرّاء ، والمبحث الثاني : أثر التَّرقيق في صوت الــرّاء، والمبحث الثَّالث: جــواز الأمرين، ثم الخاتمة : وذكرت فيها النتائج التي توصلتُ إليها ، والمصادر والمراجع ، ومنها اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر الّتي لها علاقــة بــالأصــوات والــقــراءات والتجويد منها: معجم العين للخليل، الكتاب لسيبويه ، وســرّ صناعة الإعراب لابن جني ،والنشر في القراءات العشر لابن الجزري .

تمهيـــــد

لاَ شَكَّ أنَّ النَّصَ القرآني يُعَدُّ أرقـــى النَّصوصِ اللغويَّةِ على الإطلاقِ ، فهو كلامُ اللهِ المنزّلِ على رسولِه ـ صلى الله عليه وسلَّمَ ـ والَّذي تحدَّى به الأَعْرابَ أَنْ يأتوا بمثلِه على الـــرُّغمِ مِنْ فصاحتِهم وجزالةِ ألفاظِهم الَّتي يتكلمون بها ، إلاَّ أنَّ ألفاظَ القرآنِ الكريمِ جاءتْ أكثرَ جزالةً وإعجازاً وتحدّياً لـمَا فيها من حُسْنِ السَّبك ؛ لذا نجد أَنَّ قارئ القرآنِ يرتِّل ترتيلاً جميلاً ويحسّن صوتـَه ليعطي الأصواتَ حقَّها مِنْ حَيثُ المخارج والصفات مِنْ خلال التَّنوعِ في القراءةِ بالجهرِ والهمسِ والتَّفخيمِ والتَّرقيقِ؛ لأغراضٍ دلاليةٍ ، وهو ما حَثَّ اللهُ عليه رسولَـــه قائلاً : ﴿ **وَرَتِّـــلِ القرآنَ تَرْتيلاً**﴾ **(المزمل الآية4)**، وممَّا يؤيد ذلك ما جاء في حديثِ الرسول ـ عليه السَّلامُ ـ : **"ليس منَّا مَنْ لَـمْ يَـتَغَـــنَّ بالقرآنِ "**[1] ، أو ما رُوي عن ابن عباس بما معناه : لحبَّرته له تحبيرًا، كلُّ هذا يدلُّ على حُسْنِ القـراءةِ وإعطاءِ الأصواتِ حقَّها مِنْ حَيثُ النّطقُ بها ؛ لتظهرَ القيمةُ الدلاليةُ للأصواتِ .

الجانب النّظري ـ التَّعريفُ بســـورةِ الشُّعراءِ:

سورةَ الشُّعراءِ مِنَ السُّورِ المكيَّةِ ، إلاَّ أربع آيات نزلت في المدينةِ وعددُ آياتها سبعٌ وعشرونَ ومائتا آية ترتيبها ــ في المُصْحَفِ ـ السادسةُ والعشرون ،و إجمالي عدد كلماتها اثنان وعشرون ،وثلاثمائة وألف كلمة حروفُها بلغتْ خمسةَ آلاف وخمسمائة وسبعة عشر حرفًا ،بدأتْ بحروف مقطعةٍ ،وورد فيها صوتُ الـــرَّاءِ مئتي وستّة عشر مرة ،في عددِ مائة وستّ وأربعينَ آية.

سببُ التسمية : سُمّيتْ بهذا الاسم ؛لاختتامها بذكرهم في قوله – تعالى- **:﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوَونَ﴾ (224 الشعراء)**، وتُسَمَّى - أيضاً - ســورة (الظُّلّة)؛ لقوله - تعالى- **:** ﴿ **فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَومِ الظُّلَّةِ** ﴾ **(189 الشعراء)** ، أو لتفردها من بين سـور القرآن بذكر الشعراء، وتُسمَّـــى ـ أيضًا ـ (طسم)[2] .

فإذا ما تأمَّلنَا سورةَ الشُّعراء وجدناها اشتملتْ عَلَى عَــدَدٍ كبيرٍ مِـَن الأصواتِ المفخّمةِ والمرققةِ ولكن نسبة الأصواتِ المرققةِ كانت أعلى مِنَ المفخمةِ، فقد بلغتْ ما يزيد عن ثُـلـثـــي النسبة مــقــابــلــةً بالأصواتِ المفخمة الّتي لَـمْ تزد عن الثلثِ أو أقلّ مِن ذلك ، ولعلَّ مرجعَ ذلك إلى مناسبةِ السُّورةِ وما تدورُ حولَهُ الآياتُ ،إذ إنّ مناسبتها هي العقيدةُ ؛ لذا تطلبتْ أصواتًا مرققةً لتصلَ إلى النَّفوسِ ويكون إيقاعُها على البشرِ أقربَ مِنَ الأصواتِ المفخمةِ الّتي توحي بالغلاظةِ والشدّةِ ، فأكثرُ آيات السُّورة

تدعو المشركين إلى الإيمان بالله ،وجاءت كذلك مراعاةً لحالة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الّتي تتطلبُ الأصواتَ المرققةَ.. وقبل الخوض في الجانب التَّطبيقي أَوَدُّ التَّعريفَ ببعض المصطلحات الّتي ترِدُ معنا في البحث مبتدأً بـــ:

تعريف الصَّوت لغةً : مصدر صات الشّيء يصوت صوتاً فهو صائت [3] .

واصطلاحاً: سَمّى سيبويه الصّوتَ بالحرف وذلك في قوله : " هذا بابُ عددِ الحروفِ العربيةِ ومخارجها ومهموسها، ومجهورها، وأحوال، مجهورها ومهموسها واختلافهما "[4]، وعرّفه ابن جنّي بأنَّه: " عرضٌ يخرجُ مَعَ النَّفسِ مستطيلاً متّصلاً حتَّى يعرضُ لَهُ في الحلقِ والفمِ والشَّفتينِ مقاطعٌ تثنيه عنِ امتدادِهِ واستطالتِه ، ويسمّى المقطع أينما عُرِضَ له حرفاً"[5] ، وعرّفه المحدَثــون : بأنّه اهتزازٌ لجسم مُعَيّن، وانتقال هذا الاهتزاز من مصدر الصَّوت إلى الأذن عن طريق الهواء باعتباره وسط ناقل[6] ،وقِيْلَ إنَّه :"ظاهرة طبيعية ندركُ أثرَها قبل أنْ ندركَ كُنْهَهَا ،فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطــرق إليها الشكُّ أنَّ كلَّ صوتٍ مسموع يستلزم وجود جسمٍ يهتزُّ"[7] ، وينشأ الصَّوتُ الإنساني ككلِّ الأصواتِ مِن ذبذبات مصدرُهَا الحنجرةُ ،عن طريقِ اندفاعِ الهواءِ مِن الرئتينِ مَــاراً بالحنجرةِ ؛ لـيُـحْـدثَ اهتزازات تصلُ الأذنَ فـي شكلِ موجات[8].

الحرف لغةً : يراد به حدُّ الشيء وحدته ، وإنَّما هو حدّه وناحيته [9].

واصطلاحاً**:** هو حدٌّ منقطعُ الصّوتِ ،وغَايـَتُهُ وطرفُهُ كحرفِ الجبلِ [10]، أي : أنّ الصّوتَ هو التّيارُ الهوائيُّ المندفعُ مِنَ الرئتينِ إلى الفمِ يعترض بمقاطع ،وهي الحوائل عند العلماءِ المحدثين ، وسُمِّي الصّوتُ حرفاً لانقطاعِ التيار فيه، فهو الحدّ والحرف والنَّهايــة[11] ، وعَلَّلَ ابنُ جنَّي لتسميةِ حروفِ المعجمِ حروفًا لأنَّها: "جهاتُ للكَلَمِ ونَواحٍ، كحروفِ الشيءِ جهاته المـُحْدِقَــةِ بِــهِ"[12]، ويُطْلَقُ هذا المصطلحُ على القراءات كذلك ، فيقال ـ مثلاً ـ : فلانٌ يقــرأُ بحرف أبي عمرو الدَّاني[13] .

والفرقُ بين الصّوت والحرف : أنَّ الصَّوتَ هو جريانُ النفسِ بالمنطوقِ أو الذبذبة الّتي تنشأُ عن طريقِ قرعِ جسمٍ ما، أمَّا الحرفُ فهو حدٌّ منقطع الصّوتِ ويختصُّ به الإنسانُ فقط ؛ لكونه من وضعِه ، فالصَّوتُ أعمُّ ، فالهواء الخارج مِنَ الرئتينِ يُسَمّى نفساً إذا لم يَكُنْ هناك احتكاكٌ ـ كما يقول المحدثون ـ لأنَّ الوترينِ الصَّوتيينِ لم يهتزا ،ولـم تحدث لهما ذبذبة بخلافِ اهتزازِ الوترينِ الصَّوتيينِ الّذي ينتج عنه ذبذبة لتحدث صوتًا مسموعاً، ولاشَكَّ أنَّ الصَّوتَ الخارجَ مِنَ الحنجرةِ يصاحبه كيفيةٌ تتشكلُ مِنْ

خلالِها صفاتُ الأصواتِ بحسبِ الطَّلبِ ، فصفة الصَّوت: هي الأمارةُ اللازمةُ بذات الموصوفِ الَّذي يُعرفُ بها[14]؛ أي: أنَّ صفة الصَّوت هي أمارته المعروفة بها من غيره من الأصوات ، ويمكننا القول أنَّها الكيفيةُ الَّتي تظهرُ في الحرفِ أثناء حدوثِه في مخرجِه ، فتميّزه عن غيره من الحروفِ الَّتي تشترك معه في موضعِ النّطقِ.

وأنَّ إنتاجَ أيّ صوتٍ من الأصواتِ اللغويةِ يعتمد على الهواءِ الخارجِ من الرئتينِ ، والكيفية الَّتي يتشكَّلُ بها الصَّوتُ ،والصَّوتُ الَّذي يعنينا في ـ هذا البحثِ ـ هو صوتُ الرَّاءِ ،الَّذي يتكوَّنُ عن طريقِ توالي ضرباتِ اللسان متتابعةً على اللثَّة ،بحيثُ يكونُ طرفُ اللسانِ ملتصقًا بالحنك الأعلى ممَّا يلي الثنايا العليا ،ويتكّرر أثناء النَّطق به[15]

فمن هنا يمكننا القولُ أنَّ صوتَ الرّاءِ مِنَ الأصواتِ (المجهورة ،المكررة[16]) ، وهوما أشار إليه علماءُ العربيةِ بالصّوتِ المتوسطِ ؛أي: لا يوصف بالشدّةِ ،ولا بالرَّخاوةِ ، وفيه نوعٌ من حريةِ الهواءِ بسببِ الاتصالِ والانفصالِ المتكررينِ [17] ، وهو الصّوتُ العشرون في الترتيبِ الصَّوتي لدى الخليلِ بن أحمد[18]، وذكر صاحبُ معجمِ الصَّحاح أنَّه يشارُ إليه بالصّوتِ العاشرِ في الأصواتِ الألفبائيةِ ،وبالصّوتِ العشرين في التَّرتيبِ الأبجدي العربي، ويُرْمَزُ له بالعددِ (200) في حسابِ الجملِ[19]، أمَّا من حيثُ مُخْرَجُ الرّاءِ فهو في الحيّزِ الثامنِ عند الخليلِ الفراهيدي، هذا الحيّزُ يضمُّ (ر، ل ، ن) [20] ، وعند سيبويه وابن جنَّي ومكيّ بن أبي طالب وابن يعيش أنَّه من المخرجِ السابعِ مِنْ مخارج الفمِّ أي: من مُخْرَجِ النَّونِ غيرَ أنَّه أدخلُ في ظهرِ اللسانِ قليلا ؛لانحرافه إلى اللام [21]،ولانحرافه إلى اللام سُمّيَ منحرفاً[22] ،وعَلَّق غانم قدّوري على صفةِ الانحرافِ بأنَّ وَصْفَ الرّاءِ بالانحرافِ غير سديد في وجهةِ نظره ،وعَلَّل لذلك بأنَّ الانحرافَ وصفٌ لطبيعةِ مرورِ الهواءِ في مُخْرَجِ اللامِ، وهذه الصَّفةُ لا تنطبقُ على الرّاءِ لكونه مُكررًا،وأنَّ مرورَ الهواء في مُخْرَجه له صفة خاصّة[23] .

ـ تعريف الصَّفة : الصّفة هي الكيفية العارضة للحروف عند النطق، كالتَّفخيم، والتَّرقيق ،والهمس، والجهر، والشّدّة والقلقة ، والتكرار، وغيرها[24] ، أي : الكيفيةُ الّتي تولّدُ ،أو تُنتجُ الحرفَ أثناء أداء عملية الكلام ؛ لأنَّ خروجَ النفس من دون إرادة الكلام يُعدُّ تنفساً ، و ليس تصويتًا، فإذا ما أراد الإنسانُ الكلامَ اهتزَّ الوتران الصّوتيان وحدثَ تموّجٌ وتذبذبٌ مسموعٌ مصاحباً للهواء الخارج من الرئتين بحيث يحدث له

اعتراضٌ في الفمّ والحلق بحسب الصّوت المراد النطق به، ليتولّد الحرفُ في موضعه وتصاحبه الكيفيةُ الّتي يُنْطقُ بها ، فتسَمّى صفة الصّوت.

أمَّا فيما يخصُّ صفة صوت الرّاء فهو: (مجهور، متوسط، مستفل، منفتح، مذلق ، منحرف ، تكراري بين الشّدّة والرّخاوة)[25]؛ أي: يُفَخَّمُ تارة ،ويُرقق أخرى، فهو يُوحي مِنْ حيثُ الدلالة الصّوتية بتكرارِ وقعِ الحدثِ وانقسامِه إلى أجزاء بَعْدَ أنْ كانت مجتمعةً.

ومصطلحَ الذلاقة أطلقه الخليلُ على (الرّاء ، واللام، والنُّون) [26] ، وعَلَّل لهذه التسمية قائلاً: " اعلم أنَّ الحروفَ الذُّلَق والشَّفوية ستة، وهي (ر، ل ، ن)، (ف ، ب ، م) ؛ وإنمَّا سُمِّيتْ هذه الحروف ذلقاً ؛لأنَّ الذلاقة.. إنَّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأصوات الستة ،منها ثلاثة ذلقية (ر، ل ، ن)تخرج بعد ذلق اللسان من طرف غار الفم"[27] .

ويُعَدّ الرّاء من الحروف الشّمسية ،له صفات عدّة منها القوية كـ: الجهر ، والانحراف ، والتَّكرير ، والتَّفخيم ، وله صفة متوسطة هي الإذلاق ،وله صفات ضعاف تمثلت في الاستفال والانفتاح والترقيق ، ويمكننا أَنْ نرمزَ لتكرّر صَوت الرّاءِ سواءٌ أكانَ بالفتح بالرمز الآتي :

(رَ ر+ ر)، أو بالكسر(رِ ـــــ ر)، وذلك لما فيهن من التكرير .

عرَّف سيبويه الصَّوتَ المكررَ بأنّه :"حرفٌ شديدٌ يجري فيه الصَّوتُ لتكريره، وانحرافه إلى اللام..،ولو لم يكرَّر لم يجرِ الصّوتُ فيه، وهو الرّاءُ"[28] ، ووَصَفَ الصَّفة الصّوتية للرّاء المفتوحة بأنَّها بمنزلة حرفين، أو كأنَّها خرجتْ مضاعفةً ، والوقفُ يزيدها إيضاحاً[29]،وهو ما ذهب إليه أبو عمرو الدَّاني من القرَّاء بقوله:" الرّاءُ حرفٌ مجهورٌ، مُكَرّرٌ، حركتُه تُعَدُّ حركتين لتكريره"[30]، وأكّدَ علماء اللغة مثل: ابن جنّي[31]،وابن يعيش[32]، وابن عصفور، ومكّي القيسي[33] على صفة التّكرار في الرّاء ، ويؤيد هذا ما قاله ابنُ جنّي:" ومنها المكَرَّرُ ،هو الرّاءُ، وذلك أنَّك إذا وقفتَ عليه رأيتَ طرفَ اللسانِ يَتَعَثَّرُ بما فيه من التَّكْرير؛ لذلك أُحْتِسِبَ في الإمالة بحرفين"[34] ؛ أي :أنَّ صوتَ الرّاء قد انفرد بصفة التّكرار ، وهي صفةٌ ملازمةٌ لَهُ ، والعِلَّةُ في ذلك أنَّك إذا نطقتَ بها كأنَّكَ نَطقتَ راءين؛أي :أنَّ صوتَ الرّاء يتكوّن من خلال تكرارضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعًا ، لذا وصف بهذا الوصف ، وذكر ابنُ الجزري أنَّ بعضَ النَّاس قد توهموا: "أنَّ حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة

بعد المرّة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين ،والصَّوابُ التَّحفظُ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغُ قومٌ في إخفاء تكريرها مُشَدَّدة تشديدَا ينبو به اللسان نبوةً واحدةً وارتفاعاً واحدًا من غير مبالغة في الحصر، والعسر، نحو:(الرّحمن الرّحيم)،و(خَرَّ موسى)، ولِيحُتَرز حال ترقيقها من نحولها نحولاً يُذهب أثرُها، وينقل لفظها من خرجها كما يعانيه بعض النَّاس الغافلين" [35] .

قال مكّي بن أبي طالب:" والتَّكريرُ: هو ارتعاد طَرَفِ اللِّسَان بالرَّاءِ مُكَرِّرًا لها.."[36]، ويُراد به تكرار ضربات اللسان على مؤخر اللثة تكراراً سريعاً ، بحيثُ يكون اللســـان مسترخياً في طريق الهواء المندفع من الرئتين ، ويتذبذب له الوتران الصّوتيان[37] ، وعند ابن عصفور أنَّ صفة التَّكرير أو التَّكرار يُرادُ بها ارتعاد طرف اللسان وتعثره، كأنَّه يقوم فيعثر للتّكرار الّذي فيه، ولذلك كانت حركته كحركتين[38] ، وعلى رأي سيبويه ومَنْ تابعه مثل : المبرِد[39]،وأبي علي الفارسي[40]وابن السّراج[41] وابن جني[42] والأنباري[43] وابن عصفور[44] أنَّ صفة التَّكرار الَّتي اتَّصَفَ بها الرّاء من دون الأصوات الأخرى كان لها أثرٌ في منعه منْ أَنْ يُدْغَمَ في اللام ، والنُّون؛ لذا كَـرَهَ العلماءُ والقرّاءُ أنْ تُدْغمَ مع ما ليس يَتَفَشّـــي في الفمّ مثلها ولا يكرر[45] ، ويؤيد هذه الآراء قول سيبويه :" ومن الحروف حروفٌ لا تُدْغَــمُ في المقاربة ، وتدغَم المقاربةُ فيها ،وتلك الحروف: الميم ، والرّاء ،والفاء ،والشين.."[46] ، ورأى أغلبُ علماء اللغة أنَّ المعنى اللُّغَويّ لكلمة التَّكرار في المعاجم على النَّحو الآتي :

أنَّ مادة (كـرر) يُراد بها : الرجوع ، والكرُّ: مصدر كَرَّ عليه يكرا، كرا، وكروراً، وتكراراً عطف، وكــرر الشيء، وكركره أعاده مرة بعد أخرى، والكرُّ: الرجوع على الشيء [47]، ونقل ابن منظور رأي الجوهري أنَّ التّكرير والتّكرار بمعنى واحد ،تقول:(كررت الشيء تكريراً، وتكراراً[48] ، وعند الرازي أنَّ (الكَرُّ) يَرد به : الرجوع، (كرر) الشيء (تكريراً)، و(تكراراً) [49] ، وجاء في تهذيب اللغة(التكرار) يراد به الرجوع على الشيء، ونقل رأي الليث أنّ: الكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار[50] ، وقال المرصفي : "التكرير وهو في اللغة إعادة الشيء وأقله مرة [51] ، والظَّاهــرُ من تعريفات المعاجم أنّ التكرار يُراد به الرجوع وقد يتسأل سائلٌ ما عن صفة التَّكرير أهي لازمة لصوت الراء أم يجوز إخفاؤها ؟ ، وذهب المبرِد إلى أنَّ هذه الصّفة ملازمةٌ للرّاء ؛لذا لا تُدغم في اللام ،فلو أُدْغِمَتْ لذهب ما فيها من تكرير ، فلا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف ،وتابعه في ذلك ابن السَّراج[52] ،و أبو علي

الفارسي[53] ،وابن جني[54] ،وعلّل ابنُ جنّي لقراءة أبي عمرو في قوله – تعالى - : ﴿**يَغْفِرْ لَكُمْ**﴾ [55] بإدغام الراء في اللام ـ بأنّه مدفوع عنده، قال:" وغير معروف عند أصحابنا، وإنما هو شيء رواه القراء ،ولا قوة له في القياس"[56] ،وذكر أنَّ حُجّة من أدغم الرّاء في اللام ؛لتَّجانس الصّوتين من حيثُ الصّفة ،ولتقارب مخرجيهما[57] ، وحقيقة الأمر أنَّ هذه الظَّاهرة لا تعنينا في هذا البحث وما يعنينا هو التَّفخيم والتَّرقيق .

ومن المعلوم ــ خاصَّةً لدى القُـرّاء ـ أنَّ صوتَ الرّاء يحمل صفتين متضادتين ـ التَّفخيم والتَّرقيق[58] ـ بحسب ما يصاحبه من الحركات الّتي تسبقه، فقد يكون مفخّمًا، وهو الأصلَ فيه [59] ، ويكون مخرجه من طـرف اللســان ، حيثُ يتقعَّرُ وسطُ اللسان مكوّنا هيأة ملعقة ،ويضيق الحلق عند النطق به ،وقدْ يكونُ مرققاً ، ويكون مخرجه من طرف اللسان ولكن مع ما يحاذيه من ثنايا اللثة العليا[60] ،والسؤال الّذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يتم نطق صوت الرّاء؟

يُستشفُّ من وصف سيبويه وابن جنّي لحركة الرَّاء أنَّ الكيفية الّتي يتمُّ بها إنتاج هذا الصَّوت هي توالى ضربات اللسان، وتتابعها تتابعا سريعًا على اللثَّـــة، وذلك بأنْ يكونَ طرفُ اللسان ملامسًا للـثَّنايا العليا، فيضغط من الأمام بالمجرى الهوائي، وبفضل مرونة هذا العضو يرجع اللسان إلى وضعه الأوّل ، وتتكرّر الحركة نفسها أربع أو خمس مرّات متتالية بالنسبة إلى الرّاء القويّة، وذكر بعضُ المحدَثين أنَّ نطق الرّاء المكرّر ترافقه ذبذبةٌ في الأوتار الصوتية؛ لكونه صوتًا صامتًا مجهورًا لثوياً مكرّرًا، يتمُّ إنتاجه في مقدّم الحجرة الفمويّة فتشكلّ لها حجرة رنين خلفية يصاحب إنتاجها تضييق في منطقة الحلق مِمَّا يعطيه صفة القوّة والجهر[61].

ورأى أكثر علماء القراءات أنَّ الأصلَ في صوت الرّاء التفَخَّيم ، واختارَه مكيٌّ[62] ، فلا تُرَقِّقْ إلاَّ لمُوجِبٍ، ويجوز في بعض المواضع ترقيقها بحسب حركتها وحركة الصَّوت المجاورة لها[63] ، وإنَّما يرقق لسبب ،وعلَّل مكي القيسي تأصيل التَّفخيم في صوت الرّاء قائلاً:" والدليل على أنَّ أصلها التغليظ، وأنَّ كلَّ راءٍ غير مكسورة فتغليظها جائزٌ، وليس كلُّ راءٍ يجوُز فيها الترقيق" [64] ، وذهب بعض القرّاء إلى أنَّ الرّاء ليست أصلاً في التفخيم ولا الترقيق ،إنَّما يعرض لها بحسب حركتها حيثُ ترقق مع الكسرة ؛ لتسفّلها ، وتفخم مع الفتحة والضمّة لتصعدها ،وإذا جاءت ساكنةً أخذت حكم الصوت المجاور لها [65] ،وذكر ابنُ الجزري أنَّ صوتَ الرّاءِ ــ من حيثُ التَّفخيم والتَّرقيق ــ أربعة أقسام: قسمٌ اتفقوا على تفخيمه، وقسم اتفقوا على ترقيقه ،

وقسم اختلف فيه عن كلُّ القُرّاء، وقسم اختلف فيه بعض القُرّاء ، وأنَّ القسمين الأوّليين اتفق عليهما سائر القرّاء ، وجماعة أهل الأداء من العراقيين والشاميين ،وغيرهم فهما مِمَّا لا خلاف فيهم ، أمَّا القسمان اللذان عليهما القُرَّاء هما حالتا التَّفخيم والتَّرقيق [66] .

فالتفخيم لغةً: يُرادُ به :التّسمينُ والتّغليظُ، أي: ضد التّنحيف ،وهو لفظ مشتق من الجذر(فَخَمَ) بمعنى ضخُمَ وعظمَ[67].

اصطلاحاً : هو تغليظ الحرف أو تسمينه، وذلك بجعله في المخرج سمينًا وفي الصّفة قويًّا[68]، وعَـرَّفَ ابنُ الجزري الـتَّـفْـخيمَ بأنَّــه:" عبارةٌ عن رَبو الحرف وتسمينه"[69]، واستخدم أبو عمرو الدّاني مصطلحَ (التغليظ) بدلاً عن(التفخيم) قال:" اعلم أنَّ ورشًــا كان يُـغَـلِّظُ اللامَ إذا تحركت بالفتح"[70] ، وعرّفه بعضُ المحدَثين بأنَّه عبارةٌ عن:" تسمين الحرف بحيثُ يمتلئ الفم بصدى الحرف ؛ لأنَّه خَرَجَ مُشَبَّعـًا مُكَـبّـرًا"[71] ، ووصف بعضُ المحدَثين ـ كذلك ـ ظاهرةَ التفخيم بأنَّها:" ظاهرة صوتية ناتجة عن حركات عضوية تُغَيّرُ من شكل حجرات الرنين بالقدر الّذي يُعطي الصوتَ هذه الصفةَ الصوتيةَ المفخّمةَ"[72] ، وعَرّف كمال بشر التفخيم بأنَّه أثــرٌ سمعي ينتج عن عوامل فسيولوجية متداخلة ندرك منها عاملين مهمّينِ :

ــ أولهما: ارتفاع مؤخر اللسان اتجاه أقصى الحنك اللين ،فيحدث تغيير في التجويف الفمويّ محدثًا رنينًا مسموعاً .

ـ ثانيهما: رجوع اللسان إلى الخلف بصــورة أسرع مِمَّا يحدث في أثناء النطق بالأصوات المرققة[73] ، وتُسَمَّى حروفه :(حروف الاستعلاء[74]).

وصوتُ الرّاء من الأصوات الّتي جاز فيها الأمران ، لذا سأقتصر الحديثَ عن هذا الصَّوت وصفاته ودلالته من حيث التَّفخيم والترَّقيق لا غير ؛ إذ الأصلُ فيه التَّفخيم وقد يرقق[75].

تعريف الترقيـــــق لغةً : مقابل ونقيض التفخيم والتغليظِ والتّخين ، ويُراد به: التّنحيف ، ذهب ابنُ منظور إلى أنَّ الترقيق ضد القسوة ، والشّدّة والتغليظ ، ورقّ بمعنى ضعف ، ويقال:(رجل فيه رقق) أي: ضعيف وترقيق الكلام يُراد به تحسين[76].

اصطلاحًا: الأثر السمعي الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان بحيث لا يضّيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصَّوت المرقّق[77] ،وهو تنحيف الحرف، بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصّفة ضعيفًا .وقيل هو نحافة الصوت عند النطق بالحرف ، فلا يمتلئ الفم صداه ، فيكون الحرف نحيفًا ضعيفًا في المخرج ،رقيقًا في الصّفة[78].

الاستعلاء : هو أنْ يستعليَ أقصى (مؤخر)اللّسان عند النّطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى، فيخرجُ الصّوت غليظاً مفخّمًا لكن من دون مبالغة في تغليظه[79].

الاستفال : هو انحطاط أقصى اللّسان أو انخفاضه عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحـــرف فينخفض معه الصّوت إلى قاع الفمّ على هيأة مخارج الحروف المخصّصة للاستفال[80] ، والرّاءُ من الحروف المتصفة بهذه الصّفة [81] ، سُمِّيتْ مستفلةً ؛ لأنَّ اللسان يستفل بها إلى قاع الفمّ عند النطق بها على هيئة مخارجها' قال ابنُ الجزري:" فاعلم أنَّ الحروف المستفلة كلُّها مرققة لا يجـوز تفخيم شيءٌ منها إلاَّ اللام من اسم الله ـ تعالى ـ بعد فتحة ،أو ضمة إجماعاً ،أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات ، وإلاَّ الرّاء المضمومة ، أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات ، والساكنة في بعض الأحوال"[82] ،سنتحدث عنها في :

الجانب التّطبيقـــــي :

توطئـــــة :

تكـــرر حرفُ الرّاء ــ في سورة الشُّعراء ـ فيما يقارب عن مئتين وستّة عشرة مـــرة في ألفاظ متعددة ومواضعَ مختلفة ، فمرة يأتي في أوَّل اللفظ ومرة وسطاً، ومرة آخرَ، وتنوعت حركته بين الفتح والكسر والضمّ ، وقد يأتـي في بعض الآيات ساكناً ، وتنوعت حالات مجيئه بين تفخيم وترقيق ، وجواز الأمرين بحسب حركته وحركة الصّوت الّذي قبله؛ إذْ إنَّ الحركةَ المصاحبة للصَّوت وحركة الصّوت الّذي قبله لهما أثرٌ في صفة صوت الـرّاء ، فقد جاءت حركة الـرّاء متغيرة من حالة إلى أخرى ، لذا تـــوجَّـــبَ تقسيم الجانب التَّطبيقي إلى ثلاثة مباحث:

التفخيم ، الترقيق ، جواز الأمرين ، وكلُّ مبحث فيه مسائل عدة :

المبحث الأوَّلُ ـ حالات تفخّيم الرّاء ، وفيه عـــدة مسائل:

اختلف علماءُ القـــراءات في أصل صفة الـــرّاء ، هل هي مفخمة أم مرققة ، ورأى الجمهور أنَّ الأصـــل فيها التَّفخيم، والعلّة في ذلك مشابهتها حروف الاستعلاء الّتي تخـــرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى[83] ، وعَلّل مكي لأصالة التّفخيم في الرّاء قائلاً: "والدليل على أنَّ أصلَها التغليظ ،وأنَّ كلَّ راءٍ غير مكسورة فتغليظها جائزٌ ، وليس كُـــلُّ راءٍ يجوزُ فيها الترقيقُ ..." [84] ، والسؤال الّذي يطرح نفسه هو كيف يتمُّ تفخيم الصّوت؟ أجاب علماء اللغة أنَّه عند النطق بالصّوت المفخّـــم

ترتفع مؤخـرة اللسان إلى أعلى قليلاً في اتجاه الطبق اللين ، ويتحرك إلى الخلف قليلاً في اتّجاه الحائط الخلفي للحلق فيحدث تقعّرٌ للسان أثناء التّصويت بالحرف، زدْ على ذلك حركة الصّوت المصاحبة له لها أثر في التّفخيم أو التّرقيق ، فالفتحة ،والضّمّةُ عاملانِ مساعدان في تفخيم الرّاء ، وسَمّى بعض المحدَثين هذه الحركة إطباقًا ،وذلك بالنظر إلى الحركة العليا للإسنان، ويسّميه آخرون التحليق بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان[85] ، لكن هل التفخيم يأتي لسبب يحدث عند النطق بالصّوت المفخّـم أم من غير سبب؟ سنتحدث عن ذلك من خلال نماذج لآيات قرآنية موزعة على مراتب التَّفخيم :

ــ المرتبة الأولى من مراتب التفخيم :

ــ أنْ تكون الـــرّاءُ حركتها الفتحة ،وبعدها ألـــفٌ أو ليس بعدها ألف ،ورد هذا النمط في عدد (خمسة وتسعين)موضعاً[86] منها قوله تعالى :﴿ **أَوَلَمْ يَـــرَوْاْ إلى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ**﴾[87] ، وقوله ـ تعالى ـ :﴿**فَلَـمَّا تَـــرَآءَ الْجَمْعَانِ**﴾[88] ،وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**وَالشُّـعَـرَاءُ يَتَّبَعُهُم الْغَاوُونَ** ﴾[89] ، وقوله – تعالى ـ :﴿**أَلَمْ تَـــرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُونَ**﴾[90].

أغلبُ رأي جمهور القُـرّاء أنَّ الـرَّاء إذا كانت حركته الفتحة ، وجاء في أوّل الكلمة ، أو في وسطها ،أو في آخرها، مخفّفًا كان أم مشدّدًا فإنّـه يُـفَـخِّـمُ ،قال الدّاني:" اعلموا أنَّ الـــرّاءَ إذا تحركتْ بالفتح، أو بالضّمّ ،أو سُكِّنَتْ ،ولم تقع قبلها كسرةٌ لازمةٌ من نفس الكلمة الّتي هي فيها ،فهي مفخّمةٌ..بإجماع القُـرَّاء"[91] ، وهـذا النمطُ أعلى مراتبَ التفخيم، ونظم أبوعمرو الدَّاني أرجوزةً نقل فيها مذهبَ الـقُـرّاء في حرف الرّاء ،قـــائـلاً[92]:

ومَذهبُ القُـرّاءِ في الـراءات	**إذّا أتَـيْـنَ مُـــتْـحَـركات**
بالفتــح ،أو بالضَّمِّ لا بالكسر	**أو ساكنات مع غــير الـجرّ**
تَفْـخِـــيمـهُنَّ في كلا الوجهين	**هذا الّذي صَحَّ في الضْربين**

فإذا ما أُمْعِنَ النظرُ في ألفاظ الآيات السابقة :(يَرَوْاْ ، تَـرَآء ،الشُّعَـرَاء، تَرَ) وُجِدَ أنَّ هذه الكلمات احتوت على صوت الرّاء، ففي الآية الأولى جَاءَ مَسْبُـوقًا بـ : (ياء)، وفي الـثَّـانية، والـرَّابعة جَـاءَمسبوقًا بـ :(تاء) ، وفـي الـثَّالثة مسبوقًا بـــ: (العـين)حركته فـي كلِّ الكلمات الفتحة، وحركة الحرف الّذي قبله الفتحة ـ كذلك ـ

ولـَمْ يُسْـبَـقْ بكسرة لازمـة، ولا عارضة ، فـعلى رأي جمهور العلماء أنّ الـرّاء اكْتسَبَتْ صفةَ الـتَّـفـخـيـم، فَيَا تُـرى مَا الـدَّافعُ وراء تفخيم الرّاء في هذه الألفاظ؟.

لاشَكّ أنَّ لحركة الفتحة دورًا أساسياً في تفخيم الـرّاء؛ لأنَّ الفتحةَ مُوجبَةٌ للـتَّـفخيم، وذلك لأنَّ التجويفَ الفَمّي عند نطق الصّوت الّذي حركته الفتحة يكون متسعاً، والـتَّـفخيمُ فـي هذه الحالـة يعمل عَلَى الارتفاع فكانت حركة الفتحة عاملاً مساعدًا ليأخذ صوتُ الـرّاء هذه الصفةَ ،ناهيك عن الألف في لفـظـي (تـرآء ، الشّعراء) فهي كذلك عامل مساعد، إذ اجتمع في اللفظ عاملان مهمّان للتفخيم ؛ لأنَّـــه عند النطق بصوت الرّاء ينحصر الصّوتُ بين الحنك الأعلى، واللسان ، فيحدثُ التفخيمُ ،و الـرّاء الّتي يليها صوت الألف أعلى مرتبةً في التفخيم [93] ، قال القرطبي: : واعلم أنَّ الـرّاءَ يتغيَّرُ اللفظُ بها من حيثُ إنَّها تَرقُّ في حال وتغلّظ في حال، وذلك تابعٌ لحركتها وسكونها.."[94] ، فمثلاً لفظ (الشّعراء)اجتمعت فيه الشَّينُ ،والعينُ ، والـرَّاءُ فـــي قوله تعالى: ﴿وَالشُّـعَرَاءُ يَتَّبَعُهُم الْغَاوُونَ﴾[95] ، فَصَوتُ العين يـتصف بأنَّه مجهورٌ، متوسط بين الشدّة والرّخاوة، مستفل، منفتح، مصمت هذه الصفات اتَّفقَ فيها التُّراثيون والمحدَثون[96] ، وينبغي للمتكلم أو قارئ القرآن أو المجوَّد أَنْ يعيطَه حقَّه من حبس النَّفس حتَّى لا تصير حاءً ؛لقرب مخرجهما، أو لكونهما من حيّز واحد ، قال الخيل:" ولولا بحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين "[97] ، وقَـدْ جَاورَ صوتَ الـرّاءِ ،وهما مختلفا المخارج ، فالرّاءُ صوت مجهورٌ، متوسط بين الشدّة والرّخاوة، مستفل، منفتح، مكرر، منحرف[98] ، هذان الصّوتان متباعدان في المخـرج إلاَّ أَنَّ انتظامهما في لفظة واحدة قد يكونُ حسنا ، قال ابنُ جنّي: " واعلم أنَّ هذه الحروف كُلَّمَا تباعدت في التأليف كانت أحسن ،وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قَـــبُحَ اجتماعُهُما، ولا سيما حروف الحلق.."[99] .

وينـتـــج الـرّاءُ فـــي مقدّم الحجرة الفموية فتشكلّ لها حجرة رنين خلفية ،يصاحب إنتاجها تضييق في منطقة الحلق مِمَّا يعطيه صفة القوّة والجهر[100]، وقد يأتي صوت الرّاءِ حركته الفتحة، مسبوقًا بصوت حركته الضَّمَّة ، نحو قوله ـ تعالى- :﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا**﴾[101] ،اجتمع في الكلمة صوتان: النُّونُ ،والرّاء ، فيا ترى هل تأثرَ صوتُ الرّاء بحركة الصّوت الّذي قبله ؟.

نلاحظ أنَّ صوتَ الرّاء جَاءَ متوسطاً محرّكا بالفتحة ، مسبوقًا بصوت النّون المتصف بحركة الضمّة ، لذا اكتسبَ صوتُ الـرّاء صفةَ الـتَّـفخيم ؛ لأنَّه كان

مفتوحا ومسبوقاً بصوت حركته الضمّة ،و نتساءل هنا هل الضّمة أقرب إلى الـتـفـخيم أم إلى الترقيق ؟ وما العلّة في ذلك ؟.

ذهب علماء التجويد إلى أنَّ الضّمة أقربُ إلى التفخيم ، وعلَّلُوا لذلك بأنّها تحافظُ على تـوسّعِ التَّجويف الفَميّ ، لذلك تتفق مع خاصية التّفخيم الّذي يعمل على التصعد والارتفاع[102].

وقد يأتي صوت الرّاءِ مسبوقًا بصوت ساكن ،نحو قوله – تعالى - :﴿**فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾ [103] وقوله تعالى:﴿**قَالُوْاْ لاَ ضَيْرَ**﴾[104] وقوله تعالى:﴿ **قَالَ أَصْحَابُ مُوْسَى إِنَّا لـمُدْرَكُونَ**﴾ [105] ، وقوله تعالى -:﴿**ثُمَّ أَغْرَقْنَا الأَخَرِيْنَ**﴾[106]،إذا جاء صوتُ الـرّاء حركته الفتحة، والصّوت الّذي قبله ساكن ـ كما في الآيات ـ فيأخذ صفة التفخيم عند أغلب الـقـرّاء بخلاف الإمامين: نافع ، وورش فقد روى عنهما ترقيقها من أجل الكسرة والياء[107].

وقد يجتمع في الكلمة صوتان يجوز فيهما التّفخيم والتّرقيق ،هذا ما نجده في لفظ (**أَخْـرَجْـنَاهُمْ)** اجتمع فيه صوتان ،هما: الخاء ، والرّاء ، ومن المعلوم أنَّ صوت(الخاء): مهموس، رخو، منفتح، مستعل، مفخم[108] ، والأصوات المستعلية أقرب إلى التفخيم ،وجاءت الخاءُ ساكنة بعد فتحٍ ،وهنا يتضح أثـرُ تجاور الأصوات فيما بينها، فلمناسبة اجتماع هذين الحرفين في كلمة واحدة أثرٌ في بعضهما فأخذ الصّوتان صفة التفخيم ؛ أي : فُخِمَت الخاء، والرّاء معاً[109] ، وكان تفخيم الخاء جزئياً ارتفع اللسان عند نطق صوت الخاء نحو الطبق ارتفاعاً أقل درجة من ارتفاعه عند النطق بالأصوات المطبقة [110]؛أي: عند النطق بهما يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيأة ملعقة ويكون طرفه ملتحما مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلاً محبساً من المحابس الصّوتية ؛ أي : كأنَّ الهواء ينحبس في تحويف الفمّ عن طريق تقعّر اللسان؛ ليحدث التغليظ ،أو التفخيم[111] ،وهو ما أشرتُ إليه مسبقا أنَّ الأصل في الرّاء التفخيم[112] ، وأنَّ الدافع إلى تفخيمه في هذه الآية هو اجتماع صوتين في كلمة واحدة أثر أحدهما في الآخر ،فصوت الخاء أَثَّرَ في الرَّاء ،فأخذ الأخير صفة التَّفخيم للمجاورة، زد على ذلك أثر حركة الرّاء وهي الفتحة إذ إنَّ من المواضع الّتي تفخم فيها الرّاء أنْ تكون حركتها الفتحة ،مثلما ورد في لفظة(أَخْـــرَجْـــنَاهُمْ).

ـ المرتبة الثانية من مراتب التفخيم: أنْ تكون الرّاء مفتوحة وليس بعدها ألفٌ ، ورد هذا النمط في عدة آيات ، منها قوله تعالى:﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ﴾[113] ،وقوله تعالى:﴿**وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ**﴾ [114] ،وقوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ**﴾[115] ،هذه المرتبةُ تلي المرتبةَ الأولى في مرتبة الّتفخيم ، فحرف الرّاء الّذي حركته الفتحة وليس متلواً بألف ، نحو لفظ(تَرَ) في الآية السَّابقة فقد جاء صوت الرّاء مجاورًا لصوت الهمزة ، ولابن جنّي كلامٌ لطيفٌ قال فيه :" ثُـمَّ إنَّ الرّاء لما جاورت ـ وهي ساكنُة ـ الهمزةَ مُتحركةً صارت الحركة كأنَّها في الـتَّقدير قبل الهمزة واللفظ بها:(كأنْ لَمْ تَـرَأْ) ثُمّ أَبْدِلَ الهمزة ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قَبْلَهَا، فصارت (ترا) فالألف على هذا الـتَّقدير بدلٌ من الهمزة الّتي هي عَيْنُ الفعل ، واللام محذوفة للجزم على مذهب التحقيق ، وقولِ مَنْ قال:(رَأَى ، يَرْأَى)"[116]، واستدلّ على كلامه بقول سُراقة البارقي[117]:

أَرَى عَـيْـنَـيَّ مَا لَـمْ تَـرْأَيـاهُ كِلاَنَا عَالِـمٌ بِالـتُّرْهَاتِ

والشَّاهد فيه : لفظ (رأى) مضارعه (تَـرْأَى) بالهمزة ، وما يعنينا في هذا الموضع اجتماع صوتين مختلفي المخرج والصفات، فأثرتْ حركة الفتحة المصاحبة لصوت الهمزة ،في صوت الرّاء الّذي اقتضى السكون لعارض ، وهو الجزم، إذًا يمكننا القول أنَّ الهمزةَ المفتوحةَ أثَّرتْ في الصّوت المتقدم عليها ،وأخذ صفة التّفخيم على الرغم من اختلافهما في المخرج والصفة.

المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم : أنْ تكون الرّاء ساكنة، والصّوت الّذي قبلها حركته الفتحة قوله ـ تعالى ـ:﴿ **فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ**﴾ [118] لفظ (**فـأَرْسِـلْ**) ورد فيه صوت الرّاء ساكناً و حركة الصّوت الّذي قبلها الفتحة ففخّمَ.

ـ المرتبة الرابعة من مراتب التفخيم **:** صوت الـرّاء حركته الضّمّة ،وبعده واو المدّ ،ورد في عدد(أربعة عشرَ) موضعا واختلفت حركة الأصوات قَبلَه بَينَ فتح ،وضمٍّ ،وكسر و يُعَدُّ هذا النَّمط في المرتبة الرابعة من مراتب الّتفخيم وهو أدني مراتبه، نتساءل هنا هل الضّمة أقرب إلى التّفخيم أم إلى الترقيق ؟وما العلّة في ذلك؟

ذهب علماء التجويد إلى أنَّ الضّمةَ أقربُ إلى التَّفخيم ، وعلَّلُوا لذلك بأنّها تحافظ على توسّعِ التجويف الفميّ، لذلك تتفق مع خاصية التّفخيم الّذي يعمل على التّصعد

والارتفاع ، إذًا يمكننا القول أنَّ صوتَ الرّاء المضموم يفخّمُ سواء أكان مخففًا ،نحو قولك:(هــارُون)أم مشدّدًا ، نحو قولك:(يَـــضُرُّوْنَ).

وسنتحدثُ عن نماذجَ لآيات نُبَيِّنُ فيها حركةَ الـرّاء والأثــر الناتجَ عن مجاورتها لغيرها من الأصوات ،فمن مجيء صوت الرّاء حركته الضّمّة وبعده واو (هــارُون، تَأْمُرُون)، نحو قوله تعالى ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [119]،وقوله تعالى:﴿فَمَاذَا تَأْمُـرُونَ﴾[120] ، ومِنْ مجيء صوت الرّاء حركته الضّمّة ،والصّوت الّذي قبله ساكنٌ متلو بــواو المد قوله تعالى :﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُـرُّوْنَ﴾[121]،اجتمع في لفظ(يَضُـرُّونَ)صوت الضّاد الّذي يعدّ من الأصوات المستعلية المطبقة المفخَّمة المجهورة ،وصوت الرّاء المجهور، المتوسط بين الشدّة والرّخاوة، المستفل، المنفتح، المكرر، المنحرف ، حيثُ اكتسب صوتُ الـرَّاء صفة التَّفخيم في هذه اللفظة من أمرين : أولهما: وجود حرف المدّ بعدها ،وثانيهما مجاورته لصوت الضَّاد، ورأى العلماء أنَّه يجب على القارئ أنْ يعطي الرّاء حقَّها من التفخيم لمجاورتها حرف الاستعلاء ،ولا ترقق في مثل هذا الموضع ؛لأنَّ ترقيقها يسلب صفة الصّوت ويغير صورته،هذا النَّمط يُعدّ أدنى مراتب التّفخيم والأصوات المدية عند سيبويه ثابتة المخرج في أنَّه جعل الألف من الحلق من مخرج الهمزة والهاء ،والياء من الغار، والواو من الشفتين مخرجيهما[122] ، وقال الداني متحدثًا عن واو المد:" هو صوتُ مدّ مجهور يخرج من الشفة ،ثُمّ يهوي إلى الفمّ فينقطع آخره عند مخرج الألف" [123].

المبحث الثَّاني ــ حالات ترقيــق الـــرّاء:

تُرقّقُ الرّاء إذا كانت مكسورة كسرًا أصليا ،أو كسرًا عارضًا ، فعند نطق حركة الكسرة ينخفض الفكُّ السفلي ،وبالتالي يقلُّ التَّجويف الفمّي وينخفض أقصى اللسان، ويكون العمل برأس اللسان ولا يتقعر (كما في الرّاء المفخّمة) حيث يكون اللسان في وضعه الطبيعي، ويأخذ حيزًا أقلّ من الحنك ممّا يأخذ طرفه في حالة الرّاء المفخمة، ولا يصعَّدُ الصّوتُ إلى قمة الحنك الأعلى، ولا ينحصر بين اللسان وبينه ، بلْ ينحدر ويخرج مرققًا ،والكسرة حركة تتوافق مع التّرقيق الّذي يعمل على التسفل والانخفاض، لذلك لابُدَّ من إخلاص الكسرة ،وانخفاض الفك السفلي حتى لا تفخّم كليا، أو جزئيًّا ،قال ابنُ الجزري [124]:

ورَقِّقِ الـرَّاءَ إذا ما كُـسِرَتْ * * كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيثُ سَكَنَتْ

إنْ لَـمْ تَكنْ منْ قَبل حَرفِ اسْتعْلَا* * أو كانت الكَسْرةُ ليست أصلا
والخُلْفُ في(فِـــرْق) لكسر يُوجدُ * * وأخفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ.

لا تُرقّقُ الرّاء إلاّ إذا كانت حركتها الكسرة؛ لأنَّ الكسرةَ أقربُ إلى التّرقيق، وقد ورد صوتُ الرّاءُ حركته الكسرة في عدد(اثنين وأربعين)موضعا تغايرتْ حركةُ الصّوت الّذي قبله بين فتح ،وكسر ،وضمّ ، ومن المواضع الّتي جاءت فيها حركة صوت الرّاء الكسرة ،والصّوت الّذي قبله حركته الكسرة قوله تعالى:﴿**فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّظِـــــرِينَ**﴾[125] ،وقوله :﴿ **وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِـــــرِينَ**﴾ [126] ،حيثُ ذهب علماءُ التجويد إلى أنَّ الرّاء تُرقّقُ إذا سُبقَتْ بحركة الكسر اللازمة مثلما ورد في (ناظِرين، حاشِرين) لو أُمْعنا النظرُ في لفظ (ناظِـــــرين) لوجدنا أَنَّ صـــوت الرّاء قد تجاور مع صوت من أصوات الاستعلاء المطبقة المجهورة المفخَّمة ،وهو(الظّاء)الّذي يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ويحمل صفات مغايرة لصوت الرّاء ، فيا تُرى هل لهذا الصّوت أثَــرٌ في صفة الرّاء ؟ ذهب علماء القراءة إلى أنَّ الــراء التي حركتها الكسر ترقَّق على أية حال ،ولا يؤثر فيها من حيثُ الدلالة الصَّوتية الصَّوتُ المفخّمة الَّذي قبلها ،فالراء هنا التزم بصفة التَّرقيق ؛لأنَّ حركته الكسرة ،وهو ما أشار إليه النَّاظم في قوله: (لاَ بُدَّ من ترقيقها بعد كسرة) ، حيثُ جاء الراء متحركة بالكسر وقبلها صوت متحرك بالكسر ،فرقَّقَتْ.

المبحث الثالث ـ جواز الأمـــــرين:

إذا وقعتِ الــرّاء ساكنةً، وكان قبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور، جاز في هذه الكلمة التفخيم والترقيق في حالتي الوصل والوقف والترقيق أرجح، وقيل الترقيق أولى في حال الوصل والتفخيم أولى حال الوقف، ورد هذا النمط في ما يزيد عن عَشْرِ آيات منها قوله تعالى:﴿قَوْمَ فِرْعَونَ ﴾ [127] ،وقوله تعالى :﴿إِنَّ هَؤُلاَءِ َشِرْذِمَةٌ قَلِيْلُوْنَ﴾[128] ،وقوله ـ تعالى ـ :﴿أَنْ اَضْـرِبْ بِعَـصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِـــــرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيم﴾[129] ،وقوله تعالى:﴿وَاَغْفِرْ لِأَبِي﴾[130] ،وقوله تعالى:﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَهَا شِـــــرْب ولَكُمْ شِـــــرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾[131] ،وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتْكَ الأَقْرَبِينَ﴾[132] اشترط علماء التجويد لمجيء الرّاء الساكنة المتوسطة مرققةً شروطًا لابدَّ من اجتماعِها كلِّها في آنٍ واحدٍ، تتمثل الشرطُ في الآتـــي :

ـ أنْ يكونَ حرفُ الـــــرّاءِ مسبوقًا بحرف حركتها الكسرة ، وأنْ تكون حركةُ الكسرة أصلية، وأن تكونَ الرّاء غير متلوة بحرف استعلاء، وأنْ يكون الحرف الّذي

حركته الكسرة ،وحرف الرّاء في كلمة واحدة غير منفصلين [133] ، واجتمعتْ هذه الشروط في بعض الألفاظ منها (فِرْعَوْنَ ،شِرْب) كما في قوله - تعالى - : ﴿**هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَهَا شِـــرْبٌ وَلَكُمْ شِـــرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾[134] ، فإنْ تخلَّفَ شرطٌ منها وَجَبَ تفخيمُها .

إنَّ المتأمل في هذه الآية يجد أنَّ فيها مَرْتعًا خصبًا لدراسة، وتحليل ظاهرتي التفخيم والترقيق ، فلاشكّ أنَّ تجاورَ الأصوات له أثر في دلالة المفردة ،فالجمع بين أصوات مختلفة المخارج والصفات يستوجب التدقيق في التحليل؛ لنصلَ إلى نتيجة يتَّضح من خلالها الدَّلالة الصَّوتية للمفردة ،فكُلُّ كلمةٍ من كلمات القرآن لها استقلاليتها من حيث الدّلالة ،سواء أكانت دلالة صوتية أم دلالة معجمية، تلك الاستقلالية منحتها إيَّاها الأصوات اللغوية التي تكوّنت منها؛ لينتج عنها صوتًا ذا خاصّية سمعية منفردة عن غيرها من الأصوات الَّتي تكاد تؤدي المعنى نفسه، لولا اختلاف خاصيّة الصوت من حيثُ زيادة المبنـــى ، أو من حيث الجرس الموسيقي للأصوات مجتمعةً ،لما أعطت دلالة لغوية ، وللقرّاء في صوت الرّاء إذا وقع ساكنًا بين صوتين أولهما حركته الكسرة ، وثانيهما كذلك مذهبان :

أحداهما : رَأَىَ الجمهورُ أنَّ حرفَ الرّاء في هذه الألفاظ جاء ساكنًا ،ومسبوقًا بحرف حركته كسرة أصلية ليستْ عارضة للوقف ،أو لالتقاء الساكنين، ومتلواً ـ في بعضها ـ بحرف الاستعلاء حركته الكسر، اجتمعت الأصوات الثلاثة في كلمة واحدة(فرق)، ولم يفصل بينها بفاصل، وحرف الاستعلاء محرّكٌ بالكسر ،والكسرُ مناسب للترقيق فَضَعُفَتِ الرّاءُ لوقوعها بين صوتين حركتهما الكسرة ؛ لذا فالأفضلُ أنْ تُرَقِّـــقَ الـــرّاء ،قال الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي:" فإنْ كان بعدها حرف استعلاء غُلِّظَتْ ، نحو (قِـــرْطَاس) إلاَّ أنْ يكون مكسورًا فإنَّك لا تُغَلِّظُ ،نحو:(فِـــرْقٍ)"[135] ، وقال الناظم[136]:

والخُـــلْفُ في (فِـــرْقِ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ وأَخْفِ تَكْرِيرًا إذَا تُشَدَّدُ.

ففي هذه الحالة رأى بعض علماء اللغة والتجويد أنَّ صفة الرّاء الترقيق ،وعَلَّلُوا لذلك بأنَّه وقع متوسطاً ساكنًا بين صوتين أولهما حركة الكسر فيه أصلية والصّوتان متصلان وليس متفرقين ،فعلي الرأي الأوَّل أنَّ صوت الرّاء مرقق ،قال الناظم[137]:

ولاَبُـــدَّ مِنْ تَرْقِيقِها بَعْدَ كَسرٍ إذا سَكَنتْ يا صاحِ للسبعة المُلا

والمراد من هذا النظم بيان صفة الرّاء إذا جاء بعد صوت حركته الكسرة ،وهو ساكنٌ ، والصفة الّتي يأخذها صوت الرّاء هي الترقيق . والعلَّةُ وجودُ صوت قبلَه حركته الكسرة ، وهنا الترقيق وهو المقدم في الأداء ، فمن رققها لم ينظـــر إلى حرف الاستعلاء بعدها؛ بَلْ نَظَرَ إلى الكسر الواقع قبلها، ونَظَـــرَ إلى الكسر في حرف الاستعلاء حيث خفَّف الكسرُ من تفخيمه .

ـ الآخـــــر : التفخيـــم : ذهب بعض علماء اللغة والتجويد إلى أنَّ صوت الرّاء إذا ما جاء بعده صوتٌ من أصوات الاستعلاء ،نحو(القاف) وجب فيه التفخيم ، والعِلَّةُ في ذلك مجاورة حرف من حروف الاستعلاء الّتي ذكرها الناظم في البيتين الآتيين[138]:

وَما حرفُ الاستعلاء بعدُ فـ (رأوُهُ) لِـــكُلِّـــهِم التفخـيم فيـها تَـذَلَّلا
ويجمعُها (قظ ،خُصَّ ضَغْطٍ) وخُـلْقُهُ بِـــ :(فَرْقِ) حَري بين المشايخ سُلُسَلا

اشترط علماء اللغة ، والقــرّاء لتفخيم الرّاء الساكنة المتوسطة شروطًا منها :

أنْ يكونَ قبل حرف الـــرّاء فتحةٌ أو ضمّة ، أو أَنْ يكون قبل الرّاء كسرٌ عارضٌ ليس أصلياً ، سواء أكان في كلمةٍ أو كلمتين ،أو أنْ يكونَ قبلها كسرة أصلية في كلمة مسبوقة ؛أي منفصلة عن الرّاء، أو أنْ يكون بعد حرف الرّاء حرفٌ من حروف الاستعلاء المتعارف عليها بشرط أن يكونا في كلمة واحدة غير مسبوق بكسر [139].

الخاتمـــــــة:

1- الأصلُ في صوت الرَّاء التغليظ (التَّفخيم) كلُّ راءٍ غير مكسورة فتغليظها جائـــزٌ، وتفخم الرّاء في حال الوصل عند أغلب القرّاء ماعدا ورشًا، وترقّق في حال الوقف إذا كانت مضمومة ،أو مفتوحة ،أو مكسورة ،ويستثنى من ذلك تنوين الفتح .

2- ليس كُـــلُّ راءٍ يجوزُ فيها الترقيقُ .

3- لصوت الـرَّاء أحكامٌ خاصَّة به وضعها علماء اللغة والقُـرّاء وذلك بحسب موضعها في اللفظ.

4ـ مراتب التَّفخيم لصوت الرّاء أربعُ بحسب الحركة المصاحبة له وحركة الصّوت الَّذي قبله

5ـ كان لحركة الفتحة الدور البارز والرئيس في السُّورة ، ويليها حركة الكسرة ثُمَّ الضَّمّة .

6ـ نسبة الأصوات المرققة كانت أعلى من المفخمة، فقد بلغت ما يزيد عن ثُـلـثـي النسبة مـقـابـلـة بالأصوات المفخمة الّتي لَمْ تزد عن الثلث أو أقلّ من ذلك .

7- تطلبت مناسبة السورة وما تدور حوله الآيات أصواتًا مرققة لتصلَ إلى النَّفوس ويكون إيقاعُها على البشر أقربَ من الأصوات المفخمة الّتي توحي بالغلظة والشدّة.

8ـ فأكثر آيات السّورة تدعو المشركين إلى الإيمان بالله، وجاءت مراعاة لحالة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم.

الهوامـــــــــــش :

[1]ـ صحيح البخاري: 6/ 2737 ، باب : (ما لَـمْ يتغَنَّ بالقرآن)حديث رقم 7129.

[2] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 13/ 86،تحقيق: أحمد البردّوني ، وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية القاهرة، الثانية، 1964م والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور : 88/20، وما بعدها، و الموسوعة القرآنية خصائص سور القرآن ،جعفر شرف الدين: 6/ 138، وما بعدها ،و أسرار ترتيب القرآن الكريم ،لجلال الدين السيوطي :117 ،تحقيق: عبدالقادر عطا ،وآخرون ، دار الفضيلة القاهرة.

[3] ـ ينظر : لسان العرب لابن منظور : مادة (صوت)،دار صادر بيروت ،الرابعة 2007م.

[4] ـ الكتاب : 4 / 431 ،تحقيق: عبدالسلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، الثالثة 1988م .

[5]ـ سرّ صناعة الإعراب : 1 / 6 تحقيق : علاء حسن أبو شنب، المكتتبة التوفيقية القاهرة مصر،2012م.

[6] ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان :66 ، دار الثقافة ،الدار البيضاء المغرب.

[7]ــ الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس:6 ،مكتبة نهضة مصر ،وينظر: مناهج البحث العلمي : تمام حسّان : 67 ، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب، الأولى 2009م.

[8]ــ ينظر: الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس : 8 .

[9] ـ ينظر: لسان العرب: مادة(حرف)،وينظر: سرّ صناعة العربية : لابن جنّي: 1/ 36 .

[10]ـ المصدر السابق: 1/ 37.

[11]ـ ينظر : الكتاب : 4/ 431 .

[12]ـ سرّ صناعة العربية : 1/ 37.

[13]ـ ينظر : نفسه .

[14]ـ ينظر: التَّعريفات للجرجاني : 134 ، ضبطه :محمد أبوالعباس ،دار الطلائع للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2009م.

[15]ـ ينظر: الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس : 57 .

[16]ـ ينظر: سرّ صناعة الإعراب ،ابن جنّي: 196/1.

[17]ـ ينظر: الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس: 24 ، وعلم اللغة العام ،كمال بشر: 131،دار المعارف القاهرة 1973م.

[18]ـ ينظر: معجم العين :58/1،تحقيق: مهدي المخزومي ،وإبراهيم السامرائي ،و مقدمة الكتاب:1/ 58.

[19]ـ ينظر: معجم الصحاح للجوهري: 449/1 ،تصنيف: نديم مرعشلي، دار الحضارة العربية ،بيروت 1974م.
[20]ـ معجم العين :51/1.
[21]- الكتاب : 433/4 ، سرّ صناعة الإعراب : 1/ 69، الرعاية الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة أحمد فرحات : 195 ،دار عمان الأردن، الثانية 1984م ، شرح المفصل :10 / 124 ،توزيع مكتبة المثنى القاهرة .
[22]ـ الكتاب:435/4،والتحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو الدَّاني:110، تح: غانم قدوري ، منشورات مكتبة الأنبار العراق، الأولى 1988م.
[23]- الدراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد: 275 ،دار عمَّان للنشـــر والتوزيع ،الثانية ،2007م.
[24]ـ ينظر: التحليل النطقي، والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية حنفية نادر:90،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2008م،وأحكام التجويد ،عبدالكريم مقيدش:49 ، مكتبة اقرأ ،دمشق: الثانية ،2008م.
[25]ـ ينظر:الكتاب:4 /434،وسر صناعة الإعراب:1/ 86،والرعاية:195، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري :202/1 ،صححه علي الصبَّاغ ، الأولى القاهرة ،والتمهيد في علم التجويد، ابن الجزري :88، تحقيق: غانم قدّوري الحمد ،مؤسسة الرسالة ، الأولى 1986م..
[26]ـ معجم العين: 53/1،51 ،54 ، 55 .
[27]ـ المصدر السَّابق : 1/ 51،وما بعدها ،وينظر: سر صناعة الإعراب:1/ 86،و معجم الصحاح: 2/ 289.
[28]- الكتاب: 435/4.
[29]ـ ينظر: المصدر السَّابق:4/ 142،136،وما بعدها باب ما يمال من الحروف.إذا كانت الراء بعدها مكسورة.
[30]ـ التحديد في الإتقان والتجويد :153.
[31]ـ ينظر: سرّ صناعة الإعراب: 85/1 ،196.
[32]ـ ينظر: شرح المفصل: 10/ 130.
[33]ـ الرعاية :195 .
[34]ـ سرّ صناعة الإعراب: 85/1
[35]ـالنشر في القراءات العشر: 218/1 ، و ما بعدها .
[36]ـ الرعاية :196.
[37]ـ ينظر: علم الأصوات كمال بشر : 129 ،دار المعارف ،السَّابعة 2004م.
[38]ـ ينظر: الممتع في التصريف: 2/ 576،تحقيق :فخر الدين قباوة ،دار المعرفة بيروت لبنان ،الأولى 1987م.
[39]ـ ينظر: المقتضب:212/1 ، محمّد عبدالخالق عضيمَة ،عالم الكتب بيروت .
[40]ـ التكملة: 544، تحقيق: كاظم بحر المرجان ،عالم الكتب بيروت لبنان، الثَّانية1999م.
[41]ـ الأصول في النحو: 2/ 504، تحقيق: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، الأولى 2009م.
[42]ـ سر صناعة الإعراب :205/1.
[43]ـ أسرار العربية :425. ، تحقيق/ محمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق.
[44]ـ الممتع في التصريف:702/2.
[45]ـ الكتاب: 448/4.
[46]ـ المصدر السابق: 447/4.
[47]ـ ينظر: لسان العرب ابن منظور، مادة: (كرر).
[48]ـ ابن منظور، مادة: (كرر).
[49]ـ مختار الصحاح، مادة (ك ر ر)، دار الحديث-القاهرة، (1424ه-2003م).
[50]ـ أبو منصور الأزهري، مادة (ك ر ر)،تح: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، الأولى، بيروت، لبنان، (2001م).

[51]- هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ : 89، مكتبة طيبة-المدينة المنورة ،الثانية.
[52]- الأصول في النحو: 428/3.
[53] - التكملة: 544.
[54] - سر صناعة الإعراب :205/1.
[55]- الآية 12 من سورة الصف.
[56] - المصدر السابق الموضع نفسه .
[57]- ينظر: المصدر نفسه : 208/1
[58]- الرعاية : 196.
[59]- ينظر: شرح الواضحة في تفسير الفاتحة، لبدرالدين المرادي: 55 تح: عبد الهادي الفضلي ،دار القلم بيروت..
[60] - ينظر: علم اللغة العام(الأصوات) كمال بشر: 131،ودراسة الصوت اللغوية :أحمد مختار عمر: 317، عالك الكتب ،القاهرة 1997م .
[61] - ينظر التحليل النطقي،والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية حنفية نادر:90،و الألسنية الفروع والمبادئ والمصطلحات ،هيام كريدية : 140 ، الثانية ،بيروت ،2008م..
[62] - الرعاية :196.
[63] -النشر في القراءات العشر:218/1 ، 92/2 .
[64] - الرعاية :196.
[65] -النشر في القراءات العشر: 108/2
[66] -النشر في القراءات العشر: 218/1 ، وما بعدها، وينظر: شرح الواضحة في تفسير الفاتحة، للمرادي: 55 ،تح: عبدالهادي الفضلي، دار القلم بيروت .
[67] - لسان العرب ، مادة : فخم .
[68] - -النشر في القراءات العشر: 259/1،وينظر: جهد المُقل ،محمد المرعشي :153،وما بعدها، تحقيق: فانم قدوري، دار عمار للنشر ،الثَّانية 2008م.
[69]- النشر في القراءات العشر: 90/2.
[70] - التيسير في القراءات السبع: 53 ،تح: أوتويرتزل ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الأولى ،1996م.
[71] - منحة الرحمن في رسم وضبط ،وتجويد القرآن ، أحمد قذود: 213،دار الكتب الوطنية بنغازي ،الأولى،2006م.
[72] - منهاج البحث في اللغة ،تمام حسّان :90 ، مكتبة انجلو المصرية ،القاهرة، 2000م.
[73] - ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) :394 .
[74] - ينظر: النشر في القراءات ،للداني:203/1،202،ونهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، لمحمّد الجريسي: 93 ،ضبطه: عبدالله محمود ، دار الكتب العلمية بيروت.
[75] - شرح الواضحة في تفسير الفاتحة : 55، و ينظر: الرعاية مكي القيسي :98،و دراسة الصّوت اللغوي : 279 .
[76] - ينظر: لسان العرب: مادة: (رقق).
[77] - ينظر: المصطلح الصّوتي في الدراسات العربية ،عبدالعزيز الصيغ: 150 ،دار الفكر دمشق 1998م.
[78]- ينظر: منحة الرحمن في رسم وضبط ،وتجويد القرآن ، أحمد قذود: 213.
[79]- ينظر: سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي: 31،دار الكتب العلمية الأولى ، 1982م،وجهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشلي:151، تح: غانم قدّور، دار عمان الأردن ،الثانية 2008م .
[80]- ينظر: نهاية القول المفيد :للجريسي محمد مكي :51، تقديم : طه عبدالرؤوف ،مكتبة الصفا مصر الأولى:1999م.

[81] ـ ينظر: الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكيّ القيسي:123،تح: أحمد فرحات، دارعمان الأردن، الثانية 1984م.
[82] ـ النشر في القراءات العشر: 215/1.
[83] ـ ينظر: الرعاية: 116،و النشر في القراءات العشر:202/1، والتمهيد في علم التجويد، ابن الجزري:88 .
[84] ـ الرعاية:116.
[85] ـ ينظر: دراسة الصّوت اللغوي ، أحمد مختار عمر:326 .
[86] ـ منها الآية 6 ، 61 ، من سورة الشعراء .
[87] ـ من الآية 6 من سورة الشعراء .
[88] ـ من الآية 61 من سورة الشعراء .
[89] ـ من الآية 224 من سورة الشعراء .
[90] ـ من الآية 225 من سورة الشعراء .
[91] ـ التحديد في الاتقان والتجويد :154 ،وينظر: التيسير في القراءات السبع: 51 .
[92] ـ الأرجوزة المنهبة : 253 تح: محمّد الجزائري، دار المغني للنشر ،السعودية 1999م.
[93] ـ الموضح في التجويد عبدالوهاب القرطبي: 106 ، تح: غانم قدّوري، دار عمان للنش ،الأولى ،2000م.
[94] ـ ينظر: جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشلي:151، تح: غانم قدّوري، دار عمان الأردن ،الثانية 2008م .
[95] ـ من الآية 224 من سورة الشعراء .
[96] ـ ينظر:الكتاب :4/ 448،128، المقتضب :211/1،وسرّ صناعة الإعراب:75/1 ،والرّعاية :116،والنشر في القراءات العشر :202/1،والأصوات اللغوية:21،وعلم الأصوات، كمال بشر:174.
[97] ـ معجم العين:1/ 58 .
[98] ـ ينظر : الكتاب:436/4 ، وسر صناعة الإعراب:1/ 75، والرعاية :116،و النشر :202/1،والأصوات اللغوية:21.
[99] ـ سرّ صناعة الإعراب:87/1.
[100] ـ ينظر: التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة في العربية حنفية نادر:90 ،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2008م.
[101] ـ من الآية 17 من سورة الشعراء .
[102] ـ النشر في القراءات العشر: 2/ 108 ، وبنظر: الدراسات الصَّوتية عند علماء التجويد:404.
[103] ـ من الآية من سورة الشعراء .
[104] ـ من الآية 50 من سورة الشعراء .
[105] ـ من الآية 61 من سورة الشعراء .
[106] ـ من الآية من سورة الشعراء .
[107] ـ ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري:133 ، و التحديد : 156، والتيسير للداني: 51.
[108] ـ ينظر: الكتاب، سيبويه:434/4 ،435،وسر صناعة الإعراب، ابن جني:1/ 190،والرعاية، مكي بن أبي طالب : 116،والنشر في القراءات العشر : 202/1 ، والأصوات اللغوية : 21، 88.
[109] ـ ينظر: أحكام التجويد 44/1 .
[110] ـ ينظر: دراسة الصّوت اللغوي ،أحمد مختار عمر :325 ،وما بعدها ، عالم الكتب ،القاهرة،1997م.
[111] ـ ينظر: الأصوات اللغوية : 51
[112] ـ النشر في القراءات العشر: 218/1 ، وما بعدها .
[113] ـ من الآية 8من سورة الشعراء .
[114] ـ من الآية 9 من سورة الشعراء .
[115] ـ من الآية 225 من سورة الشعراء .

[116] ـ سرّ صناعة الإعراب:96/1.
[117] ـ الشاهد في: لسان العرب لابن منظور: مادة(رأى)وسرّ صناعة الإعراب:97/1.
[118] ـ من الآية 12 ، 16،26،35 ،49، 53 ،116،172من سورة الشعراء .
[119] ـ من الآية 12 من سورة الشعراء .
[120] ـ من الآية 224 من سورة الشعراء .
[121] ـ من الآية 73 من سورة الشعراء .
[122] ـ الكتاب: 4/ 433.
[123] ـ التحديد : 169.
[124] ـ منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، لابن الجزري:16 ، تحقيق: أيمن سويدان، دار نور المكتبات ،الرابعة 2006م..
[125] ـ من الآية 32من سورة الشعراء .
[126] ـ من الآية 34من سورة الشعراء .
[127] ـ من الآية10 ، 22 ، 40،43 ، 53 من سورة الشعراء .
[128] ـ من الآية 54 من سورة الشعراء .
[129] ـ من الآية 63 من سورة الشعراء .
[130] ـ من الآية 86 من سورة الشعراء .
[131] ـ من الآية 155 من سورة الشعراء .
[132] ـ من الآية 214 من سورة الشعراء .
[133] ـ التحديد: 159، والنشر في القراءات : 95/2 ،وينظر: الدراسات الصَّوتية عند علماء التجويد: 480، وما بعدها.
[134] ـ من الآية 155 من سورة الشعراء .
[135] ـ التبصرة في القراءات السبع :408 .
[136] ـ منظومة المقدمة فيما يجب على القارء لابن الجزري: 16 .
[137] المصدر السَّابق الموضع نفسه.
[138]. الوافي في شرح الشَّاطبية ، عبدالفتَّاح القاضي:165،الناشر مكتبة دار المدينة المنورة ،الثانية 1989م.
[139]. المصدر السَّابق الموضع نفسه .